

# الدعوة للطاعة

يطلب ويبحث الله عن رجلاً

فطلبت منهم رجلا يبني جدارا ويقف في الثغر أمامي عن الأرض لكي لا أخربها. فلم أجد أحداً (حزقيال ٢٢ : ٣٠).

يبحث البشر عن الرجال ولكن الله يبحث عن رجل. يبحث الله عن رجل بين الناس يقف في الثغر ويمنع أن سكب الله غضبه على البشر لكنه لم يجد أحداً في أيام وزمن حزقيال. كان بإمكان رجل واحد أن يمنع تدمير وخراب اليهود والسبي النهائي لهم من أورشليم إلى بابل لكن الله لم يعثر على ذلك الرجل الوحيد.

لم يقدم مهندسو الدين أو المؤسسات الدينية في القرن السادس قبل الميلاد علي أن يقدموا رجلا واحدا يقف في الثغر ويبني سوراً حتى لا يخرب الله الأرض. كانت المؤسسة الدينية انذاك قوية خلال تلك الفترة. كان بإمكانها أن تنتج وقد أنتجت بالفعل جموعاً من المتعبدین لكنها لم تستطع أن تنتج رجلاً واحداً يقف في الثغرة ويمنع انسكاب غضب الله. كان بإمكان رئيس الكهنة خلال هذه الفترة الزمنية نفسها أن يدعو آلاف المؤمنين للمجيء إلى أورشليم للعبادة والصلاة والتسبيح وتقديم الذبائح في الهيكل في أي وقت من السنة خاصة في هذا الوقت عندما كانت أورشليم تحت الحصار. كانت هناك أعداد (كميات) كبيرة من الأشخاص لكن الجودة كانت مفقودة.

أين تعتقد أن الله بدأ بحثه ليجد رجلاً يقف في الثغرة؟ بحث أولاً بين الأنبياء فلم يكن هناك أحد. ثم بحث في الكهنة فلم يكن هناك أحد. ثم واصل البحث بين العلمانيين الروحانيين لكن لم يكن هناك أحد. واستمر في بحثه حتى تم فحص كل قلب ولكن لم يكن هناك من يقف في الثغرة. كان هناك الكثير من المتدينين ولكن لم يكن هناك أحد صالح بما فيه الكفاية ومقدس بما فيه الكفاية ومكرس بما فيه الكفاية تنطبق عليه معايير الله باعتباره شفيحاً أو مخلصاً لشعب إسرائيل. لم يكن هناك رجلاً ذو قلب كامل تجاه الله. هل تعتقد أن الكنائس اليوم تعاني من نفس هذه الحالة؟

تأمل في من كان يقوم بالبحث في أيام حزقيال. لقد كلف الله ملاكه جبرائيل بإعلان ولادة ابنه لمريم لكن مهمة العثور على رجل يستطيع أن يقف في الفجوة لم توكل إلى أحد. وأصبح ذلك من اختصاص الله نفسه فهو إذا جاز التعبير بالمعنى البشري الذي نهض من عرشه وقام بالبحث بنفسه. فهو لم يقم من عرشه ليحصي الأعداد بل ليبحث عن إنسان. إنني على

يقين أن الله ما زال مستمراً في البحث حتى اليوم عن رجل يبني جداراً، ويقف في الثغرة...  
حتى لا يخرب الأرض!

تحرك الله لتدمير الأرض. فالله القدير الذي السماء كرسية والأرض موطن قدميه تحرك ليخرب الأرض. ومع ذلك قبل أن يرفع سيفه كان يبحث عن واحد من البشر ليوقفه. كان يأمل أن يمنعه رجل أو امرأة من تحقيق العدالة. كان يأمل أن يعثر أو يجد شخص (نفس) في مكان ما قلبها صالح وشفقتها تطلبان الرحمة. كان يبحث عن رجل يوقف غضبه وسخطه فلم يجد. فسكبت سخطي عليهم. "أفنيتم بنار غضبي" (حز ٢٢: ٣١).

كان الله سيهلك سدوم وقد فعل ذلك. تطلبت عدالته ذلك ولكن لأن الله مليء بالرحمة والرأفة فقد بحث أولاً عن رجل يقف في الثغرة ليمنعه من القيام بما كان يعلم أنه يجب القيام به. لو وجد الله رجلاً يستطيع أن يفتح كنوز الرحمة والرأفة بداخله لاشفق الله علي سدوم! يبحث الله دائماً عن رجال يستخدمون المفاتيح لفتح مخزن رحمته ورأفته. يريد الله أن يعطي هذه المفاتيح لمن يستحق أن يقف في الثغرة. كان إبراهيم واحداً من هؤلاء وكان موسى واحداً من هؤلاء وكان الرسول بولس واحداً من هؤلاء وكان الرب يسوع علي الأرض واحداً من هؤلاء. أخذ الرب يسوع عند الجلجثة مفتاح الرحمة وفتح غفران الله ليبطل غضب الله المنصب علي البشرية جمعاء

لذ أخبر الله الإله الحكيم الوحيد الابدي وغير المنظور إبراهيم البشري بما كان سيفعله بسدوم حتى يكون إبراهيم مرشحاً للوقوف في الثغرة. لقد اتخذ إبراهيم موقعه بين الله البار القدير وسدوم الشريرة. كان لإبراهيم القدرة على منع نار غضب الله عندما خطى إلى الثغرة وابتدأ في التشفع. أحب الله ذلك! بدأ إبراهيم في عرض قضيته عندما وقف امام الله في الثغرة. تأملت السماء وكل جمهور الجند السماوي ونظرت بصمت بينما كان إبراهيم يتوسل إلى الله عندما سمح الله القدير لإبراهيم أن يتوسل لفتح باب الرحمة المحتبسة في الله ان جاز التعبير! لم يحدث هذا قط من قبل في تاريخ البشرية. لقد تعلمت الملائكة شيئاً جديداً. كان من المؤكد العرض الأبرز (عرض العروض) لهم في قصص الله مع الإنسان: الله يسمح لرجل واحد أن يوقفه أو يؤخره عن فعل ما طالبت به عدالته.

بدأ إبراهيم شفاعته ٥ب، باراً ثم تدرج إلى ٤٥ ثم إلى ٤٠ ثم إلى ٣٠ ثم إلى ٢٠ ثم إلى ١٠ وهنا توقف. كان الله قد أوقف عدله وغضبه على الآلاف من أجل العشرة! لقد أراد الله للعدالة أن تحضن الرحمة. كان من الممكن بأحد أمرين أن يمنع الله تدمير وخراب سدوم: (١) لو كان إبراهيم قد توغل بشكل أعمق في رحمة الله (ربما لم يكن يعرف بعد أعماق رحمة الله الإلهية) أو (٢) لو أقتنع لوط تسعة آخرين بأن يصبحوا أبراراً ما اهلك الله سدوم..

كانت مأساة سدوم هي أن لوط لم يقنع تسعة آخرين على الأقل بمخافة الله لأن لوط كان يعيش في المكان الخطأ (سدوم بدلاً من أور) فإن شهادته لم تكن قادرة على ربح أي متجددين. الجانب الآخر من مأساة سدوم من هذا المنظور هو أن إبراهيم كان يخشى أن يدخل إلى رحمة الله أكثر مما فعل. كما قلت فإن إبراهيم لم يعرف عمق رحمة الله ووسعها والتي أعلنها الرب يسوع بعد ذلك بسنوات في صليب الجلجثة.

لقد كان إبراهيم رجلاً في الثغرة لأنه كان لديه القدرة على إيقاف عدالة الله والدخول الي رحمة الله. كان موسى أيضاً رجلاً في الثغرة في وقت آخر عندما كان الله على وشك ابادة إسرائيل. أخبر الله موسى أنه سيفعل ذلك لكن موسى صلى الله طالباً رحمته! سمح الله لموسى أن يفتح باب رحمته (خروج ٣٢: ١١-١٤).

أخبر الله حزقيال أنه كان يبحث عن رجل واحد ليقف تدمير أورشليم وسكانها وهيكلها. لم يكن بمقدور مائة ألف جندي بمركبات من حديد أن يدفعوا الجيوش أو الغضب من الشمال لكن كان بإمكان رجل واحد أن يقف في الثغرة أن يفعل ذلك! الله يبحث عن رجل ليفتح باب رحمته. يمكنك أن تكون ذلك الرجل أو المرأة من يكون قادرًا وبطريقة فجائية على ان يفتح باب رحمة الله في كل الظروف والمواقف المختلفة.

مجرد رغبتك في أن تصبح عازف بيانو أو مجرد الاستمتاع بالموسيقى لا يجعلك عازف بيانو. فالتضحية مطلوبة: قدموا أجسادكم ذبيحة حية مقدسة مرضية عند الله... (رومية ١٢: ١). أنت لا تصبح عازف بيانو بمجرد إصدار أصوات عالية من البيانو. كذلك لن تصبح رجل أو امرأة في الثغرة بكونك شجاع (بلا خوف) وتقصف السماء فجأة بصلوات جريئة. أنت بحاجة إلى التضحية وتتعلم دروسك: تنفيذ (فعل) ارادة الله لحظة بلحظة وصاب كل رغباتك وأحلامك الذاتية والفرح الدائم ومحبة جميع الأشخاص. تتطلب هذه الدروس أن تقوم بتدريب (تأديب) جسدك وعقلك وروحك من خلال التواجد في مدرسة الله للصلاة والالم الداخلية.

أين المدرسة التي تدرّب الرجال والنساء ليكونوا ممن سيقفون في الثغرة؟ هل سجل العديد من الطلاب لديهم؟ هل سيكون هناك أي خريجين؟ تستمر نار غضبه في السقوط على الكثير من الناس والمدن والأمم لإرضاء عدالته.. إن صلوات الرجال والنساء في الثغرة يمكن أن تمنع الله من سكب غضبه الذي تتطلبه عدالته. إن الله رحيم ويريد أن تكون كنائسنا أماكن يقف فيها كثيرون في الثغرة وان تفتح طاعتهم كل قنوات رحمة الله: قنوات الخلاص و قنوات التقديس و قنوات الشفاء و قنوات المعجزة و قنوات الاعلان و قنوات المحبة.

يُحرم تقريباً كل رجل ( شخص ) نفسه من وضعه كرجل واقف في الثغرة اذا كان في حياته المزاح ( الهزار ) والتهكم والنقد والاستياء والتذمر والشكوى، والتملق (استخدام كلمات الإطراء) والتحدث بكلمات في غير أوانها وبحياة عدم الصلاة وعدم الشكر وبمجرد النظر من فوق الاسور أو بالمحافظة والاحتفاظ بأجاج وأفضل الغنم أو بإحصاء جنود الحرب أو بالتمرد على مُسحاء الرب. يمكنك أن تجمع معاً أفضل مرنمين الاغاني الروحية وأفضل الوعاظ والكارزين وافضل البرامج المسيحية ولكن لن تكون الكنيسة قادرة على كبح ورد الدمار أو المرض الروحي ان لم يوجد رجال أو نساء يقفون في هذه الثغرة! الجميع مدعوون للوقوف في هذه الثغرة. تفقد وتضيع الهدف الذي ولدت ثانية من أجله أن لم تأخذ مكانك وتبقى هناك يوماً بعد يوم ( كل يوم). يمكنك أن تقف في الثغرة اثناء قراءة الكتاب المقدس يوماً وبيئنا تصلي وتشهد( تكرر) وتطيع الروح القدس.

الله يطلب ويبحث عن رجل أو امرأة يقف في الثغرة حتى لا يخرب الأرض. كن ذلك الرجل أو المرأة!

لمزيد من مقالات القس اسشولتيز قم بزياره لموقعنا [www.schultze.org](http://www.schultze.org)

Reimar A.C. Schultze PO Box 299 Kokomo, Indiana 46903 USA  
[www.joyfulabiding.com](http://www.joyfulabiding.com)